بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الرابعة عشر
مشكلة نقص الغذاء في العالم

- **أولاً : المواد الغذائية .**
- **ثانياً : التغيرات التي طرأت على اقتصاد الغذاء العالمي .**
- **ثالثاً : أسباب مشكلة الغذاء في العالم .**
- **رابعاً : تأثير مشكلة الغذاء علي البيئة .**
- **خامساً : الحلول المقترحة لمشكلة نقص الغذاء .**

❖ أولا : المواد الغذائية :

تعد الطاقة الحرارية التي يتناولها الإنسان في وجباته الغذائية هي الأساس في استمرار وجوده ككائن حي فضلا عن إمداده بالجهد اللازم لأداء أعماله المختلفة وتعينه على أن يغير من صور الأشياء وينظمها ويرتبها ومن احتياجاته، *وتنقسم المواد الغذائية الى :*

١- الأغذية المولدة للطاقة الحرارية :

وهي الأغذية النشوية التي تحتوي على نسبة عالية من الزيوت وكذلك المواد البروتينية .

٢- الأغذية الواقية :

وهي التي تحتوي على نسبة عالية من الفيتامينات والمواد المعدنية كالخضر والفاكهة . ومعظم سكان العالم يعتمدون على المواد المولدة للطاقة نظرا لرخص ثمنها .

وتشير الإحصاءات الى أن العالم بدأ يعاني من مشكلة نقص الغذاء بشكل واضح و يتضح ذلك اذا علمنا أن ما بين ٦٠ مليون يموتون جوعا كل سنة وأن أكثر من نصف سكان العالم يعانون من سوء التغذية كما أن انتشار كثير من الأمراض المرتبطة بالجوع في الكثير من دول العالم النامي يعتبر دليلا حيا على وجود المشكلة وانتشارها في كثير من دول العالم ٠ وبالرغم من الجهود المبذولة لزيادة الإنتاج الغذائي للتغلب على مشكلة الجوع إلا أنه بسبب الزيادة السكانية المضطردة في سكان العالم سيكون هناك صعوبة كبيرة في مواجهة هذه المشكلة .

❖ ثانيا : التغيرات التي طرأت على اقتصاد الغذاء العالمي :

ويتمثل أهم ما طرأ من تغير على سمات اقتصاد الغذاء العالمي في ظاهرتين رئيسيتين :

☒ الأولى :

ثبات إنتاج الغذاء بالنسبة للفرد منذ عام ١٩٧٣ بعد ربع قرن من التقدم المضطرد ٠

☒ الثانية :

التفاوت بين القارات والبلدان الكبرى في إنتاج الغذاء ففي بعض المناطق ما زال إنتاج الغذاء يمضي بخطى واسعة بينما يهبط باطراد في مناطق أخرى .

ويرى أحد المهتمين بالمشكلة أن بعض الأمم أصبحت حقيقة على حافة مجاعة لأن نموها السكاني أكثر بكثير من إنتاجها الغذائي فإن الاتجاه نحو المأساة أصبح كبيرا ومن المحتمل أن نعجز عن إيقافها في الوقت المناسب إذ لم نبادر فورا بوضع الحلول الجذرية موضع التنفيذ .

وتتفاقم المشكلة في أفريقيا التي بدأ سوء التغذية والجوع يزيدان فيها من عام الى عام كما أن المشكلة تزداد حدة في بلدان العالم الثالث والذي بدأ ينتشر فيها مشكلة انخفاض حجم السعرات الحرارية للفرد الواحد عن المعدل المطلوب .

❖ ثالثا : أسباب مشكلة الغذاء في العالم :

١- التزايد السكاني المضطرد وسوء توزيع الكثافة السكانية : -

يعتبر التزايد السكاني السريع في العالم من أهم مسببات مشكلة الجوع ونقص الغذاء في العالم حيث أن تزايد السكان أخل بالعلاقة بين عدد السكان من ناحية وإنتاج الغذاء من ناحية أخرى بالإضافة الي أن تزايد السكان قلل من نصيب الفرد من الغذاء ، كما أن تزايد السكان أيضا يؤدي الى استقطاع الكثير من الأراضي الزراعية وتحويلها الى مساكن أو أماكن للعمل كما أدى الى تدمير الغطاء النباتي (كالغابات) في سبيل إشباع حاجات السكان.

كما أدى تزايد السكان وخاصة في الدول النامية الى تفاقم حدة مشكلة الغذاء فبعد أن كان عدد كبير من الدول النامية في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية حتى الحرب العالمية الثانية كانت دولا مصدرة للحبوب الغذائية ولكن منتصف الستينات أصبحت نفسها دول مستوردة للحبوب الغذائية .

٢- تناقص الأراضي الزراعية المنتجة للغذاء : -

حيث يؤدي تناقص الأراضي الزراعية المنتجة للغذاء الى نقص الإنتاج الغذائي العالمي وبخاصة الحبوب حيث يوجد الآن حوالي ثلث سكان العالم يعيشون في بلدان تتقلص فيها الأراضي الزراعية وذلك بسبب التوسع في مشروعات إقامة المستوطنات لسكني البشر أو مشروعات الري والصرف وإزالة الغابات لإشباع حاجات الإنسان وتناقص الأرض الزراعية لأسباب كثيرة منها استعمالها في أغراض غير زراعية مثل التصنيع أو إقامة المدن الجديدة أو بسبب عوامل التصحر .

٣- العادات والتقاليد الغذائية السيئة :

تلعب العادات والتقاليد الغذائية المختلفة لدى السكان – وخاصة في الدول النامية – دورا هاما في مشكلة نقص الغذاء بالإضافة الي ما يسميه البعض بالأمية الغذائية ، ففي آسيا تنتشر زراعة الحبوب الغذائية وخاصة الأرز مما أثر علي زراعة المحاصيل الأخرى ، كما تنتشر في أفريقيا زراعة بعض المحاصيل الفقيرة في المواد البروتينية كما أن هناك مصادر غذائية ثمينة وهامة جدا وهي تكمن في الأغذية الوقائية قد أهملت نتيجة لهذه التقاليد الغذائية .

٤- أسباب اقتصادية : -

بعض الدول النامية التي تعاني من سوء التغذية تلجأ الى تصدير الجانب الأكبر من إنتاجها من البروتين الحيواني – والذي يمكن اذا استخدم محليا أن يسهم في القضاء على مشاكل سوء التغذية – والسبب في ذلك يرجع الى عوامل اقتصادية كالحاجة الى زيادة حجم الصادرات أو عجز السكان ماليا عن شراء هذه المنتجات .

٥- تلوث الغذاء وخطر الآفات الزراعية وسوء التخزين : -

يعتبر تلوث الغذاء من الأسباب التي تجعل منه عديم القيمة بل خطر على صحة الإنسان وبالتالي سببا في نقصه ويتلوث الغذاء من مصادر عديدة ومن أهم مصادر تلوث الغذاء ما يلي : -

- تلوث الغذاء بالميكروبات والطفيليات ٠
- تلوث الغذاء بالمواد المشعة ٠
- تلوث الغذاء بالمواد الكيماوية ٠

كما يؤدي انتشار الآفات الزراعية الى استنزاف كميات كبيرة من المواد الغذائية المنتجة لا يستهلكها الإنسان كما أن سوء التخزين يؤدي الى ضياع كميات كبيرة من المواد الغذائية حيث يفقد حوالي ٥٠ % منها بسبب سوء التخزين والحشرات الزراعية في أفريقيا .

٦- ضعف إنتاجية الأرض الزراعية : -

ومن العوامل الأخرى لنقص الغذاء في العالم ضعف إنتاجية الأرض الزراعية وبخاصة الأراضي الزراعية الجديدة التي لا يعطي إنتاجها في الحجم والنوع ما يوازي إنتاج الأراضي القديمة

٧- الظروف المناخية : -

تلعب الظروف المناخية دوراً كبيراً في إنتاج الغذاء فهي تتحكم فيه بدرجة كبيرة ، فالظروف المناخية التي تتسم بعدم الاستقرار والانتظام تؤدي الى نقص إنتاج الغذاء . ونجد أن تكرار ظاهرة الجفاف ، وانحباس الأمطار من سنة الى أخرى ، وظاهرة الصقيع وخطره القاتل على المحاصيل ، ومشاكل جفاف التربة ، تؤدي الى قلة المحاصيل مما يزيد من حدة المشكلة .

٨- ضغط المحاصيل التجارية على الأرض : -

تحتل المحاصيل التجارية في بعض الدول وخاصة النامية مساحات كبيرة من الأرض الزراعية في وقت هي في أمس الحاجة لزيادة الإنتاج الغذائي .

مثال:

يحتل القطن في مصر ثلث المساحة الزراعية بينما إنتاجها القمح لا يكفي أكثر من ثلث حجم السكان وتصر الدولة على الإبقاء على مساحات القطن لاعتبارات اقتصادية معينة وفي السنغال يحتل الفول السوداني حوالي ٥٢ % من الأراضي الزراعية .

❖ **رابعا : تأثير مشكلة الغذاء علي البيئة :**

١- عالم جائع :

أننا نعيش في عالم جائع إذ تلتهم الزيادة السكانية ثمار كل مشروع غذائي حيث أننا لا نشعر بأي تحسن في مستوى الغذاء وكفايته .

ومما يثير القلق فيما يختص بإمدادات العالم من الغذاء أن الانخفاض الإنتاج الغذائي بدأ يصيب بعض الدول المتقدمة التي تمثل المصدر الرئيسي لتجارة الغذاء في الوقت الحاضر ، ففي الاتحاد السوفيتي بدأ الإنتاج مع بداية الستينات يعاني من هبوط مطرد بل أن الاتحاد السوفيتي أصبح من الدول المستوردة للقمح .

٢- تأثير المشكلة على البيئة من الناحية الصحية : -

تؤثر مشكلة نقص الغذاء على الإنسان من الناحية الصحية فتجعله ينمو بشكل غير مكتمل الصحة وتجعله عرضة للإصابة بكثير من الأمراض مثل : سوء التغذية ، ومرض الأنيميا ، واعتلال صحة الإنسان . وتؤثر هذه الأمراض على النواحي الثقافية والاقتصادية والاجتماعية للإنسان ، فالإنسان غير السليم صحيا يكون غير قادر على الإنتاج أو على التعليم مما ينعكس أخيرا بالسلب على البيئة التي يعيش فيها ٠

٣- تأثير المشكلة على البيئة من الناحية الاقتصادية : -

قد تؤدي مشكلة نقص الغذاء الى عدم حصول الإنسان على دخل مناسب أو على الأقل الحد الأدنى في الدخل الذي يكفل له حياة كريمة ، كما أن إصابته بأمراض سوء التغذية تنهكه اقتصاديا لعلاج هذه الأمراض هذا على المستوى الفردي .

أما على مستوى الدولة فإنها قد تؤدي الى وقوع الدول المستوردة للغذاء تحت التبعية الاقتصادية للبلاد المتقدمة مما يعرضها للعديد من المشاكل الأخرى .

٤- تأثير المشكلة على البيئة من الناحية الثقافية : -

قد تحول مشكلة نقص الغذاء دون تمتع الإنسان بحقه في التعليم الذي يكفل للفرد الحد الأدنى من المعرفة والقيم للمشاركة في التراث النظامي وذلك نتيجة للفقر والعزلة وضعف الدول الاقتصادية وسوء الحالة الاجتماعية ٠ كما أن نقص التعليم والمعرفة يؤدي بالإنسان لأن يكون غير واعيا بيئيا وبالتالي لا يدرك العلاقة بين سلوكه الفردي وتلوث البيئة ، كما قد تتكون لديه اتجاهات سلبية نحو البيئة ٠

❖ **خامسا : الحلول المقترحة لمشكلة نقص الغذاء**

١- إحداث التوازن بين النمو السكاني المضطرد وإنتاج الغذاء بعد محاولة تنظيم النسل وتثبيت عدد السكان .

٢- زيادة الاهتمام بالبحوث الزراعية والتكنولوجية الزراعية كذلك الحال بالنسبة لأبحاث الثروة الحيوانية ٠

٣- استهداف الإدارة الحكومية للأراضي الزراعية الحصول على أفضل عائد كماً وكيفياً

وذلك عن طريق ما يلي :

- تعدد المحاصيل في دورة زراعية متوازنة ٠
- تخصيب الأرض الزراعية ٠
- مكافحة تجريف التربة ٠
- تنظيم المكافحة الكيماوية للآفات وتشجيع المكافحة البيولوجية ٠

٤- تنمية الوعي البيئي حيث يحتاج المجتمع الى أخلاق اجتماعية عصرية ترتبط باحترام البيئة ولا يمكن أن نصل الى هذه الأخلاق إلا بعد توعية حيوية توضح للإنسان مدى ارتباطه بالبيئة وتعلمه أن حقوقه في البيئة يقابلها دائما واجبات نحو البيئة فليست هناك حقوق دون واجبات .

تم بحمد الله